

قوانين زيادة الرزق عند النابلسي



د. ناصر بلبلوخاري

يستنبط الدكتور محمد راتب النابلسي في محاضراته و مواعظه مجموعة من القوانين الأساسية المتعلقة بزيادة الرزق و أن هذه القوانين قد ثبتها الله سبحانه و تعالى في الكون كما ثبت ملايين القوانين ، قانون الحركة ، السقوط ، خواص المواد كلها قوانين ثابتة ، كي تستقر الحياة و كي يتعامل معها الإنسان تعاملًا مريحًا فكل شيء له قانون و القانون في أبسط تعريفاته هو علاقة ثابتة بين متغيرين تطابق الواقع عليها دليل و مقطوع بصحتها.

ثبتها الله و حرك فيها أمرين مهمين قضية الصحة و الرزق ، فالإنسان قد يمرض و هو أيضا حريص حرصا لا حدود له على الرزق من خلال هذين المتحركين يأتي التأديب الإلهي " وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الْآثِمِينَ الْآثِمِينَ الْآثِمِينَ الْآثِمِينَ الْآثِمِينَ الْآثِمِينَ " و في قوله تعالى " وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ " الإنسان حريص كل الحرص على زيادة رزقه و الحقيقة أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين و لان الله هو الرزاق وضع قوانين ثابتة لزيادة الرزق في كتابه و سنة رسوله فالذي يرى أنه لا بد أن يزداد رزقه عليه أن يسلك القواعد التي حددها الله تعالى لا أن يسلك طريقا آخر لان هذا الرزق إما أن يكون وفق طريق غير شرعي يسمى حراما غير مشروع يسبب تدهور الإنسان في الدنيا و شقائه في الآخرة ، واما أن يكون رزقا حلالا يسبب للإنسان سعادة في الدنيا و الآخرة .

القانون الأول: تقوى الله

أي طاعته قال تعالى " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا "

أحيانا كلمة "مخرج" توحى بأن كل الأبواب مغلقة فحينما يتساءل الإنسان أين المخرج فحكمته بالغة ، يعلق الله جميع الأبواب و يفتح باب السوء حتى يتوجه الإنسان إلى الله عز و جل فمن كان في ضائقة مالية وهو مقيم على مخالفة شرعية، الحل الوحيد أن يتق الله و يأتمر بأوامره و ينتهي عن نواهيه و في هذه الآية زوال الكون أهون على الله من ألا تحقق لأنها السهم الأخير في حل مشكلات الإنسان.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه " التقوى هي الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والقناعة بالقليل ، والإستعداد ليوم الرحيل " .

قال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى " :

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا " آل عمران : 102

قال : أن يطاع فلا يعصي و يذکر فلا ينسى و أن

يشكر فلا يكفر . وشكره يدخل فيه جميع فعل

الطاعات ومعنى ذكركه فلا ينسى ذكرك العبد بقلبه لأوامر

الله في حركاته وسكناته وكلماته فيمتثلها ولنواهيه في

ذلك كله فيجتنبها

وقال طلق بن حبيب رحمه الله : التقوى أن تعمل

بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله و أن

تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : تمام التقوى أن

يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك

بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما

يكون حجابا بينه وبين الحرام فإن الله قد بين للعباد

الذي يصيرهم إليه فقال : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا

يَرَهُ (7) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) فلا! تحقرن

شيئا من الخير أن تفعله ولا شيئا من الشر أن تتقيه

وقال الثوري رحمه الله :إنما سموا متقين لأنهم اتقوا ما

لا يتقي

رؤية الدكتور عزمي بشارة في خطاب اوباما في القاهرة



إن بنية الخطاب في خطاب اوباما من الناحية الفنية التقنية شبيه بالضبط بخطاب اليسار الصهيوني في القضية الفلسطينية و يعتبر اوباما من اتباع هذا النهج يتضح من خلال فرض التكافؤ في الخطاب في قوله بتكرار " من ناحية و من ناحية اخرى" في طرح قضايا مرتبطة بالاسلام و الديمقراطية و السياسة بالمنطقة المتعلقة أساسا بالقضية الفلسطينية. هذا التناظر و التكافؤ لهذه الفلسفة في الخطاب يفرض التكافؤ بالتدرج على الواقع لكن الواقع في الحقيقة غير ذلك، هناك اتباع كثيرين لهذه الفلسفة و اوباما الان في خطابه قائم على هذه الفلسفة بما في ذلك موازاة حقين في فلسطين متساوين يتنازعان على الارض، و يعتبر هذا الخطاب ثالث خطاب القاه لاجديد فيه كخطابه السابقين في تركيا و ايران و فيه نقلة ايجابية مقارنة بالخطاب الامريكى السابق و لكن يحكم على ذلك الواقع الذي ستفرضه هذه الافكار.

على مستوى الوضع في فلسطين هو يريد أن يقايض ضغط ليس له فضل فيه ، إنما المجتمع الاسرائيلي أصبح في اتجاه اليمين بعملية مستمرة منذ عام سبعة و ستين ، و انتخب نتنياهو و سياسة هذا الاخير تتنكر حتى لسياسات و تفاهات كانت مع بوش في انابوليس و غيرها فكيف مع ما يريه اوباما من خطابه، اذن المسألة محسومة لتضييع الوقت و الكتل الاستيطانية ستستمر حتى تجتاز حدود التفاهات.

في الموضوع الفلسطيني لاجديد لان موضوع أو فكرة الدولتين سبق إليه ، و انزال فحوى الخطاب على ارض الواقع من المستحيل مع حكومة يترسها نتنياهو و ليرمان. في قضية ايران متوقع ما حدث لانها كانت تلك الافكار الجوهرية التي اوصلته إلى البيت الابيض الامريكى.

وقال ابن عباس رضي الله عنه : المتقون الذين يجذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به

وقال الحسن رحمه الله : المتقون اتقوا ما حرم الله عليهم و دوا ما اقترض الله عليهم

وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله : ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله و أداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير إلى خير.

وقال موسى بن أعين رحمه الله : المتقون تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة أن يقعوا في الحرام فسأهم الله متقين.

وقال ميمون بن مهران رحمه الله : المتقي أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح لشريكه.

وقد يغلب استعمال التقوى على اجتناب المحرمات كما قال أبو هريرة رضي الله عنه وسئل عن التقوى فقال : هل أخذت طريقا ذا شوك ؟ قال : نعم ، قال : فكيف صنعت ؟ قال : إذا رأيت الشوك عزلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه ، قال : ذاك التقوى وأخذ أحدهم هذا المعنى فقال :

خل الذنوب صغيرها و كبيرها فهو التقي واصنع كماش فوق أرض الشوك يجذر ما يرى لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى و أصل التقوى أن يعلم العبد ما يتق ثم يتقي . قال عون بن عبدالله رحمه الله : تمام التقوى أن تبغني علم ما لم تعلم منها إلى ما علمت منها وذئب معروف الكرخي عن بكر بن خنيس رحمه الله قال : كيف يكون متقيا من لا يدري ما يتقي . ثم قال معروف الكرخي : إذا كنت لا تحسن تتقي أكلت الربا وإذا كنت لا تحسن تتقي لقيت امرأة ولم تغض بصرك وإذا كنت لا تحسن تتقي وضعت سيفك على عاتقك. قال ابن رجب رحمه الله : و أصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويجذره وقاية تقيه منه فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه و سخطه و عقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه.